

فتح المغيـث شرح ألفية الحديث

رسول الله ﷺ من سئل عن علم الحديث قال ففتح الباب ودخلنا فقال لا أحدث اليوم إلا من وزن الذهب فأخذ من كل حضر من المصريين ولم يأخذ من الغرباء شيئا وكان فقيرا لم يكن من الدنيا شيء وهو من الثقات ومنهم من لم يكن يشتر شيئا ولا يذكره غير أنه لا يمتنع من قبول ما يعطي بعد ذلك أو قبله .

ومنهم من كان يختصر في الأخذ على الأغنياء ومنهم من كان يمتنع في الحديث خاصة . قال أبو أحمد بن سكينه قلت للحافظ بن ناصر أريد أن لأقرأ عليك شرح ديوان المتنبي لأبي زكريا وكان يرويه عنه فقال إنك دائما تقرأ على الحديث مجانا وهذا شعر ونحن نحتاج إلى دفع شيء من الأجر عليه لأنه ليس من الأمور الدينية .

قال فذكرت ذلك لوالدي فدفع إلي كاعدا فيه خمسة دنانير فأعطيته إياه وقرأت عليها الكتاب انتهى .

وكان مع ذلن فقيرا ونحوه أن أبا نصر محمد بن موهوب البغدادي الضرير الفرضي كان يأخذ الأجرة ممن يعلمه الجبر والمقابل له دون الفرائض والحساب ويقول الفرائض مهمه وهذا من الفضل حكاها ابن النجار ومنهم من كان لا يأخذ شيئا ولكن يقول إن لنا جيراتا محتاجين فتصدقوا عليهم وإلا لم أحدثكم قال زيد بن الحباب عن شيخه أنه كان يفعل له .

ثم إن ما تقدم من الترخيص في الفقير خاصة فإن كان فقيرا وله كسب ولكن نبذ بنون ثم موحده وذل معجمه أي ألقى شغلا به أي لإشغاله بالتحديث الكسب لعياله أخبر أيها الطالب له الأخذ إرفاقا أي